الصعوبات الميدانية في انجاز البحوث الاجتماعية والانسانية من وجهة نظر الأساتذة الباحثين– دراسة ميدانية على مستوى جامعة اكلي محند اولحاج –البويرة–

د/ بوحاج مزيان أستاذ محاضر "أ"
و د/ منصوري نبيل أستاذ محاضر "أ"
د/ مزاري فاتح أستاذ محاضر "أ"
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية
–جامعة البويرة–

تاريخ الارسال: 31–01–2018 تاريخ القبول: 12–12–2018 تاريخ النشر 30–12–2018

الملخص: هدفت الدراسة الى التعرف على الصعوبات الميدانية لدى الاساتذة الباحثين في انجاز البحوث الاجتماعية والانسانية ، فلقد أضحى البحث العلمي ركيزة أساسية في سياسات الدول خاصة المتقدمة بل اصبح له مكانة بارزة تقاس بها تقدم النهضة العلمية لتلك الدول ، حيث تعتبر المؤسسات الأكاديمية المراكز الرئيسية لهذا النشاط العلمي الحيوي، بما لها من وظيفة أساسية في تشجيع البحث العلمي وتنشيطه وإثارة الحوافز العلمية لدى الباحث والدارس حتى يتمكن من القيام بهذه المهمة النبيلة على أكمل وجه. لا أحد ينكر أن هناك اختلاف في البحث العلمي في العلوم التجريبية عنه في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مما انجر عنه صعوبات وعراقيل تواجه الباحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية. وتعد انجاز البحوث الانسانية والاجتماعية الطريقة العلمية المنظمة التي تستخدم لدراسة الواقع الاجتماعي او الظواهر الاجتماعية ومحاولة الوقوف على الأسباب الجوهرية لحدوث الظاهرة، بغية التوصل إلى حقائق جديدة يمكن الاستفادة منها علميا وعمليا. وإذا كانت نتائج البحوث الاجتماعية تساهم في دراسة ومعالجة مشكلات

الواقع الاجتماعي، فان الهدف من هذه الم قالة هو استقراء واقع البحوث الاجتماعية في الجزائر بين النظرية والتطبيق.

كلمات الدالة: البحث العلمي، المنهجية، البحوث الاجتماعية، الصعوبات الميدانية

Summary:

The study aims at identifying the field difficulties of professors in the achievement of social and human research. Scientific research has become a fundamental pillar in the policies of developed countries; it has become a prominent place in which the scientific progress of these countries is measured. Academic institutions are the main centers of this activity. Scientific and biological activities, which have a fundamental function in the promotion of scientific research and revitalization and stimulate the scientific incentives of the researcher and the student so that he can carry out this noble task to the fullest.

No one denies that there is a difference in scientific research in experimental sciences in the human and social sciences, which resulted in difficulties and obstacles facing the scientific researcher in the field of human and social sciences.

The achievement of human and social research is the organized scientific method used to study social reality or social phenomena and try to identify the root causes of the occurrence of the phenomenon in order to reach new facts that can be used scientifically and practically.

If the results of social research contribute to the study and address problems of social reality, the purpose of this aarticle is to extrapolate the reality of social research in Algeria between theory and practice.

Key words: Scientific research, methodology, social research, Practical difficulties.

– مقدمة وأهمية الموضوع:

يعتبر البحث العلمي من ضرورات هذا العصر، فهو المحرك لكل تقدم في كافة المجالات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ومن المسلم به أن كل دولة من دول العالم المختلفة تسعى إلى إحداث قفزة نوعية نحو بلوغ التطور العلمي والمعرفي بجميع أبعاده، والذي يلزم لتحقيقه توافر مجموعة من العوامل وتضافرها لا سيما رؤوس الأموال والتكنولوجيا الحديثة، إذ يأتي في مقدمة أولويات كل دولة إمكانية تطوير البحث العلمي وجعله يواكب تطلعات واهتمامات الدولة. يحتاج البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي إلى استراتيجية علمية واضحة المعالم، وقابلة للتطبيق وقبل ذلك إدارة سياسية داعمة، تؤمن بأهمية البحث العلمي في تقدم وتطور الدول والمجتمعات، كما يحتاج إلى إدارات جامعية مؤهلة أكاديمياً وقيادياً ويقوم به علماء مبدعون في ميادينهم، مدركون أوضاع أوطانهم وحاجاتها، قادرون على تقصي كل ما هو حديث وطرح الأسئلة، وتلقي الأجوبة. والبحث العلمي باختصار هو الطريق إلى مواكبة العصر في جميع الميادين تتولاه مراكز ومجالس للبحوث العلمية الاقتصادية والصناعية والزراعية والصحية والسياسية والاجتماعية وتكون الجامعة هي النبع الذي يرفد جميع هذه المراكز والمجالس.

ومما لاشك فيهأن من أهم مقومات البحث العلمي والتطوير توفر حرية أكاديمية مسؤولة عن مقاربة مشكلات المجتمع، كما يحتاج البحث العلمي الرصين للدعم المادي والمعنوي الكافي، وكذلك المتطلبات الضرورية من التقنيات الحديثة، والمختبرات والمراكز العلمية الملائمة، والخدمات الإدارية المساندة، فبهذه الشروط تمكنت البحوث العلمية في جامعات الغرب من إدخال تغييرات جذرية على برامجها التعليمية، ونظمها الإدارية والاقتصادية والاجتماعية.

تواجه المجتمعات المختلفة منذ القِدم العديد من المشكلات التربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها. ودائمًا تسعى إلى حلها وتحاول باحثة بجدية عن الحلول المناسبة التي تقف في وجه تلك المشكلات أو تسهم في التقليل منها. وتعد الجامعات من

أهم المؤسسات التربوية، التي تسهم في حل الكثير من المشكلات داخل المجتمع، نظرًا لما يقع على عاتقها من وظائف متعددة هدفها بناء المجتمع وتطويره، من خلال رفده بالكوادر البشرية المؤهلة والمتخصصة، ومن خلال القيام بالبحوث العلمية النظرية والتطبيقية التي تساهم في رقي المجتمع وحل مشكلاته ، فضلا عن دورها في تقديم الاستشارات لأفراد المجتمع، ومؤسساته المتعددة.

إن الدول المتطورة والصناعية لم تصل إلى ما وصلت إليه، إلا بفضل تشجيعها وسهرها الدائب على تطوير البحث العلمي، ولعل الدول النامية ومنها الجزائر أحوج ما تكون إلى تطوير هذا المجال وتنميته. وتعد الجامعات من أهم القطاعات التي تحتضن عادةً في إطارها أكبر مجموعة من أبناء المجتمع ذوي التأهيل العالي، والتخصصات المتميزة والخبرة العميقة الواسعة في جميع الحالات، حيث تضم الجامعة نخبة من كبار رجال الثقافة، والأدب، والعلم، والتكنولوجيا، من أجل نشر المعرفة وتطويرها وتعميقها، وهي بذلك تكون القيادة الفكرية والعلمية للمجتمع. (**أبو مغلي،2000، ص655**).

وتتميز الجامعات بدورها المهم لما تحويه من مصادر الطاقة البشرية المتميزة علميًا، والقادرة على التفاعل والتعامل إيجابيًا مع جميع المستجدات والمتغيرات ومواكبة التطورات العلمية والعملية، ولقد أصبح التعليم الجامعي المعاصر رسالة مهمة في مجتمعنا العربي المتطلع إلى التقدم والتطور والنمو والازدهاروعليه تقع مسئولية نشر الثقافة العامة، والإسهام في حل مشكلات المجتمعات المحلية التي يوجد بها، من خلال الكوادر البشرية المتعلمة، والبحوث العلمية الموجهة لخدمة المجتمع. (**الخطيب، 1998، ص 93**). وقد بين الداود (**1996، ص 283**) أن على الجامعات تنفيذ ثلاثة مهام رئيسة وهي:

التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، حيث أن البحث العلمي يعتبر معلم رئيسي في الجامعة لإسهامه في تنمية المعرفة وإنمائها، والتوصل إلى حلول متنوعه للمشكلات المختلفة

لقد اهتمت الجزائر كغيرها من الدول بالتعليم الجامعي، نظرًا لدوره في خدمة المجتمع وتطويره وحل مشكلاته وقد تمثل هذا الاهتمام بإنشاء الجامعات في مناطق البلاد كافة،

حتى تحقق أهداف التعليم العالي، ولأجل ذلك تم إنشاء عدد من الكليات الإنسانية والعلمية، متمثلة بعدد من الأقسام التي تسعى إلى تحقيق فلسفة الكلية وأهدافها وفي ضوء ذلك تم طرح التساؤل التالي:

ما هي الصعوبات المنهجية للبحوث الاجتماعية في انجاز البحوث الميدانية ووكيف يتم التعامل معها؟

– أهداف الدراسة:

1- التعرف على الصعوبات المنهجية للبحوث الاجتماعية.

2- التعرف على صعوبات الواقع الميداني للبحوث الاجتماعية .

3- التعرف على صعوبات الواقع الميداني للبحوث الاجتماعية المرتبطة بالمجتمع.

4- التعرف على صعوبات الاجراءات الميدانية في دراسة البحوث الاجتماعية.

– تحديد المفاهيم والمصطلحات:

1/ البحث العلمي: يحظى البحث العلمي بأهمية كبيرة لدى الدول والمجتمعات فهو المعيار الذي يمكن تصنيف هذه الأخيرة من خلاله، والبحث العلمي "هو استقصاء منظم، يهدف إلى إضافة معارف يمكن توصيلها، والتحقق من صحتها عن طريق الاختبار العلمي، ويمكن تعريفه أيضا: "البحث العلمي وسيلة للدراسة يمكن بواسطتها التوصل إلى حل مشكلة محددة، وذلك عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة". فالبحث العلمي هو بمثابة الواسطة التي تمكننا من المعرفة، وتوجه بحوثنا من خلال المنهج المستخدم أو النظرية المتبعة، كما أن البحث العلمي سبيل الوصول إلى الحقائق العلمية، وهو اختبار للمناهج والطرق المستخدمة وللفروض، والبحث العلمي يعيننا على إزالة اللبس والغموض اللذين يحيطان بالظواهر. (**p24 Claude lessard 2012**)

2/ الصعوبات المنهجية:

التعريف الاجرائي: مجموعة العراقيل والمعوقات التي تحول دون توجه طلبة نحو الدراسات الميدانية.

3/ الدراسات الميدانية:

التعريف الاجرائي: وهي الأبحاث التي تجرى ميدانيًا حيث يتم فيها الاتصال المباشر بين الباحث وأفراد العينة بعدة طرق كالاستبيان أو الملاحظة أو المقابلة أو التجربة.

4/ البحوث الاجتماعية:

التعريف الاجرائي: هي الدراسات التي تهتم بالفرد أو المجتمع أو التفاعلات او العلاقات الاجتماعية او الظواهر الاجتماعية عند جماعة الافراد.

– الإجراءات الميدانية للدراسة:

منهج البحث وإجراءاته الميدانية:

اعتمد الباحثون على المنهج الوصفي التحليلي لملائمته طبيعة الدراسة والذي تحاول من خلاله وصف الظاهرة موضوع الدراسة (الصحة النفسية وعلاقتها بالعوامل الخمس الكبرى للشخصية) وتحليل بياناتها وبيان العلاقة بين مكوناتها والآراء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها، وهو أحد أشكال التفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع البيانات والمعلومات المقننة و لا يتوقف عند جمع المعلومات الخاصة بالظاهرة للاستقصاء مظاهرها وعلاقاتها المختلفة، بل يمتد ليشمل التحليل والربط والتفسير للوصول إلى استنتاجات يبنى عليها التصور المقترح . (**العساف1995**،:**186**).

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من الاساتذة الجامعيين بجامعة اكلي محند اولحاج بالبويرة–

عينة الدراسة: هي عينة عشوائية تتكون من 108 طالبا وطالبة.

أدوات الدراسة: استعان الباحثان بـالوسائل البحثية وتتضمن: – استمارة استبيان. – المصادر والمراجع العربية والأجنبية.

تصميم استمارة استبيان من 04 ابعاد وهي:

- صعوبات منهجية للبحوث الاجتماعية.
- صعوبات الواقع الميداني للبحوث الاجتماعية.
- صعوبات الواقع الميداني للبحوث الاجتماعية المرتبطة بالمجتمع.
- صعوبات الاجراءات الميدانية في دراسة البحوث الاجتماعية.

– عرض ومناقشة النتائج:

*عرض نتائج المحور الأول **الصعوبات المنهجية للبحوث الاجتماعية** ولتحقيق هذا الهدف قمنا بحساب تكرار استجابة أفراد عينة الدراسة الكلية والمتمثلة في 108 أستاذ واستاذة على أسئلة المحور الأول من الاستبيان وكذا النسب المئوية لهذه التكرارات كما هو موضح في الجدول التالي:

مضمون الأسئلة في المحور الأول	نعم	النسبة%	لا	النسبة%
ضعف القدرة على الضبط التجريبي	106	98%	2	2%
افتقارالمكتبات للمراجع والتقنيات	73	67%	35	32%
غياب الأمانة العلمية	97	89%	11	10%
ندرة قنوات البحث المقننة	95	87%	13	12%
غياب الدقة و الموضوعية في التوثيق	83	76%	25	23%
عدم قابلية نتائج البحث للتطبيق	99	91%	9	8%
سيطرة الارقام و الإحصاءات في البحث	79	73%	29	26%
سرعة تغير الظواهر الاجتماعية	102	94%	6	5%
محاكمة البحوث لبعضها موضعا ومنهجا	94	87%	14	12%
قياس متغير مستقل على متغير تابع	72	66%	36	33%

من خلال قراءة الجدول رقم 01 نلاحظ أن اجابات افراد عينة الدراسة أنه توجد صعوبات كبيرة في تطبيق التجريب في العلوم الاجتماعية حيث كانت **ضعف القدرة على الضبط التجريبي بنسبة 98** بالمئة وهو راجع الى تغير الظواهر الاجتماعية باستمرار وصعوبة تحديدها وهذا ما ذهب اليه اراء كل من سرعة تغير الظواهر الإجتماعية و عدم قابلية نتائج البحث للتطبيق كصعوبات في المرتبة الثانية من حيث تدرج الصعوبات ثم في المرحبة الثالثة ما تعلق بالامانة العلمية للباحث وصعوبة تطبيق نتائج الدراسة على المجتع .

وبفصر الباحثين ان **الصعوبات المنهجية للبحوث الاجتماعية** إلى أن الطلبة والباحثين في لديهم نقص في ادراك تام لمناهج البحث وخاصة الميدانية منها وكيفية إجرائها وان السيطرة العلمية على فهم وتطبيق البحوث الميدانية في الدراسات الاجتماعية راجع الى عدة متغيرات سواء متعلقة بالباحث او الظاهرة المراد دراستها او البحث في حد ذاته.

وهذا ما ذهبت اليه كل من (**سامية عزيز** ، **باية بوزغاية، 2011**) عندما نتحدث اليوم عن المشكلات التي تعرقل تطور البحث العلمي أو تقلل من فرص تقدمه، يجب أن نضع في اعتبارنا أن مشكلات الأمس القريب ليست هي مشكلات اليوم بالنسبة للبحث العلمي فبالأمس القريب كان تبادل المعلومات من بين المشكلات العويصة التي تحول دون تحقيق تواصل علمي يتماشى مع الازدياد المضطرد للإصدارات العلمية المختلفة، واليوم أصبحت هذه المشكلة في الوقت الراهن غير مطروحة بفضل تطور وسائل الاتصال عن بعد Télécommunicationوالمعلوماتية Informatique ، والظهور المتتابع للوسائط الاتصالية العديدة مثل الانترنيت.

ومن جهة أخرى، بدأت قضية تمويل البحوث، التي كانت من بين القضايا التي كانت تؤرق الباحثين وتعرقل أعمالهم وتحد من مجهوداتهم العلمية، تجد بعض الحلول، بعد أن تعمقت الروابط بين البحوث العلمية والتطورات الاقتصادية والتقنية، وأصبح الزمن الذي يستغرق في المراكز البحثية يباع بأعلى الأثمان، لأنه يحقق مردودا يتجاوز مردود السلع والخدمات الأخرى. ولكن تبقى هناك هذه الصعوبات العلمية تحتفظ بوقعها السلبي النسبي على الدراسات الاجتماعية والإنسانية، إلى جانب استمرار صعوبات أخرى لا زالت تؤثر باستمرار على البحوث والدراسات العلمية في هذا المجال العلمي، خاصة تلك التي ترتبط بخصوصية الظواهر والمواضيع التي تتناولها هذه العلوم، وبموقع الباحث منها.

ويشير **محمد أحمد الزعبي** إذا كانت إشكالات وصعوبات البحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية، تواجه كل الباحثين في كل البلدان، إلا أنها في البلدان النامية تكتسي طابعا حادا، يجد تبريره وتفسيره في:

- العراقيل الثقافية المتعلقة بجهل المبحوثين عامة والريفيين والأميين منهم خاصة بمعاني المفاهيم والمقولات والمصطلحات السوسيولوجية، المتعلقة بالبحث،

* معالجة الباحثين للظواهر الاجتماعية في البلدان النامية بنفس الطرق والأدوات والمناهج المستخدمة في البلدان المتطورة والتي غالبا ما يكونون قد تلقوا تعليمهم وتأهيلهم فيها،

* وجود هوّة ثقافية بين الباحث (الذي غالبا ما يكون من فئة الأفندية) والمبحوث ولاسيما في المناطق الريفية.

* بعض الأعراف والتقاليد المحافظة التي تواجه كلا من الباحث والمبحوث، والتي تحول دون حرية الباحث في اختيار موضوعى البحث، وفي مقابلة المبحوثين، وفي توجيه الأسئلة، وفي إعلان نتائج البحث وذلك في ظل بعض المحرمات المتمثلة خاصة بمثلث:الدين والجنس والفئة الحاكمة السلطة.(محمد احمد الزعبي،1991)

*عرض نتائج المحور الثاني **صعوبات الواقع الميداني للبحوث الاجتماعية** ولتحقيق هذا الهدف قمنا بحساب تكرار استجابة أفراد عينة الدراسة الكلية والمتمثلة في 108 استاذا على أسئلة المحور الأول من الاستبيان وكذا النسب المئوية لهذه التكرارات كما هو موضح في الجدول التالي:

مضمون الأسئلة في المحور الثاني	نعم	النسبة%	لا	النسبة%
البريوقراطية الإدارية وصعوبة الإجراءات	100	98%	08	2%
عدم ايمان الممارسين أو الباحثين بأهمية البحوث الميدانية الاجتماعية	70	67%	38	32%
الانفصال بين البحث الميداني الاجتماعي وصناع القرار	95	89%	13	10%
عدم التنسيق بين مؤسسات البحث	95	87%	13	12%
تقييد الحرية الأكاديمية للباحث	81	76%	27	23%
القصور في تطوير برامج الأبحاث الميدانية الاجتماعية	98	91%	10	8%
عدم وجود حوافز مادية أو معنوية	80	73%	18	26%
الانفصال بين البحث الميداني والواقع المعاش	101	94%	7	5%
عدم وجود أولويات للبحث النيدامي الاجتماعي	93	87%	15	12%
صعوبة القياس الميداني للظواهر الاجتماعية	71	66%	37	33%

من خلال قراءة الجدول رقم 02 نلاحظ أن اجابات افراد عينة الدراسة أنه **صعوبات الواقع الميداني للبحوث الاجتماعية** حيث كانت **الانفصال بين البحث الميداني والواقع المعاش بنسبة 94** بالمئة أي البحث الميداني للظواهر الاجتماعية والسوكات المجتمعية لاتدرس باستمرار وهو راجع الى تغير الظواهر الاجتماعية باستمرار وصعوبة تحديدها ثم إن البروقراطية الادارة والانظمة الاجتماعية المتعددة تشكل عائقا مهما بنسة وهذا ما ذهب اليه اراء القصور في تطوير البحوث الاجتماعية و عدم التنسيق بين كؤسسات البحث كصعوبات في المرتبة الثانية من حيث تدرج الصعوبات الميدانية للبحوث الاجتماعية ثم في المرحبة الثالثة ما تعلق بالحوافز المادية والمعنوية وصعوبة القياس الميداني للظواهر الاجتماعية

وتتفق هذه النتائج مع ه كل من (**سامية عزيز ، باية بوزغاية، 2011**) **حين أكدو**. أن العلوم الاجتماعية والإنسانية على اختلاف أنواعها وتعدد فروعها مثلها مثل العلوم الطبيعية فليست الطريقة العلمية أو المنهج العلمي في البحث وقفا على العلوم الطبيعية والتطبيقية كما يظن البعض، وإنما يمكن تطبيقها في العلوم الاجتماعية والإنسانية المختلفة ، ولكن الاختلاف في دقة النتائج يعود إلى طبيعة المشكلات التي تواجه البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية والتي منها:

أولاا-:تعقد المشكلات الاجتماعية الإنسانية لأنها تتأثر بالسلوك الإنساني المعقد.

ثانيا-:صعوبة الضبط التجريبي وعزل المتغيرات المتداخلة للظاهرة الاجتماعية والإنسانية.

ثالثا-:تأثر الوضع التجريبي بالمراقبة والملاحظة التي يقوم بها البحث مما يؤدي في أحيان كثيرة إلى تغيير في السلوك لدى الأفراد والمجتمعات موضوع الدراسة والبحث ، وصعوبة الملاحظة أحيانا.

رابعا –تغير الظواهر الاجتماعية والإنسانية بشكل سريع نسبيا ، فالثبات نسبي ، وهذا يقلل من فرصة تكرار التجربة في ظروف مماثلة تماما.

خامسا: الطبيعة المجردة لبعض المفاهيم الاجتماعية والإنسانية وعدم الاتفاق على تعريفات محددة لها ،

وخضوع بعض المشكلات الاجتماعية والإنسانية لمعايير أخلاقية

سادسا: صعوبة القياس بشكل دقيق للظواهر الاجتماعية والإنسانية لعدم وجود أدوات قياس دقيقة لها أحيانا.

* عرض نتائج المحور الثالث: **صعوبات الواقع الميداني للبحوث الاجتماعية المرتبطة بالمجتمع** ولتحقيق هذا الهدف قمنا بحساب تكرار استجابة أفراد عينة الدراسة الكلية والمتمثلة في 108 استاذا على أسئلة المحور الأول من الاستبيان وكذا النسب المئوية لهذه التكرارات كما هو موضح في الجدول التالي:

مضمون الأسئلة في المحور الثالث	نعم	النسبة%	لا	النسبة%
عدم الربط بين البحث الميداني و التنمية	107	99.07%	1	0.97%
غياب خطط وسياسات البحث الميداني في العلوم الاجتماعية	83	76.86%	25	33.24%
افتقار البحث الميداني في العلوم الاجتماعية للتكنولوجيا المتقدمة	99	91.66%	09	08.44%
غياب النماذج والأطر الميدانية في العلوم الاجتماعية	96	88.88%	12	21.22%
فوضى المصطلحات للظواهر الاجتماعية	85	78.70%	23	21.30%
ضعف التمويل المخصص للبحث للبحث الميداني	99	91.66%	9	08.44%
انعزال البحث الاجتماعي عن مناهج المستقبليات	80	74.04%	28	25.96%
غياب خطط وسياسات البحث الميداني الاجتماعي المرتبط بالمجتمع	101	93.51%	7	6.49%
صعوبة ضبط الظواهر الاجتماعية	95	87.69%	13	12.31%
تغير الظاهرة الاجتماعية باستمرار	73	67.59%	35	32.41%

من خلال قراءة الجدول رقم 03 نلاحظ أن اجابات افراد عينة الدراسة أنه **صعوبات الواقع الميداني للبحوث الاجتماعية المرتبطة بالمجتمع** حيث كانت **عدم الربط بين البحث الميداني و التنمية بنسبة 99**بالمئة أي البحث الميداني للظواهر الاجتماعية والمجتمعية لاتدرس حاجات المجتمع للتنمية وتواكب احتياجاته المستقبلية وهذا ما اكدته اجابات افراد عينة الدراسة في **غياب خطط وسياسات البحث الميداني الإجتماعي المرتبط بالمجتمع** ثم إن **افتقار البحث الميداني في العلوم الإجتماعية للتكنولوجيا المتقدمة** وغياب التمويل المادي والمعنوي تشكل عائقا مهما بنسة 91.66 وهذا ما ذهب اليه اراء **صعوبة ضبط الظواهر الإجتماعية المتغيرة باستمرار بنسبة 87.69** ثم فوضى وتعدد مصطلحات البحث للظاهرة الواحدة يشطل عائقا للبحث الميداني للظارة الاجتماعية المتغيرة باستمرار

وتتفق نتائج الدراسة الحالية فيما ذهب اليه كل من (**حسن شحاتة، 2001**) و (**عبدالله محمد زلطة، 2001**) و (**سامية عزيز، باية بوزغاية، 2011**) حيث اعتبر وفكر ومن كل خبرة ومن كل مصلحة، كما يعنى أن الواقع شئ بسيط جدا، سلس جدا، من اليسير على الباحث اداراكه وفهمه بمجرد ملاحظته، بواحدة من تلك الأدوات الشائعة الاستخدام فى البحوث الجارية، كما يعنى أن تجزئة الواقع ودراسته بالقطعة، تقضى إلى فهم الكل، إذا ما جمعت أكوام بيانات الأجزاء المدروسة فوق بعضها، أو بجوار بعضها.

– تناول المشكلات والظواهر التربوية أو الاجتماعية أو النفسية تناولا متكاملا دراسة وتشخيصا وتحليلا وتفسيرا، ويتطلب ذلك بصفة أساسية الاهتمام بتاريخ المشكلات والظواهر وجذورها وفحص كافة تغيراتها بداية من تكوين أفكار مبدئية عنها فيها يعرف بالفروض.

ويجدر الاشارة إلى الاهتمام المتزايد الحالى بدراسة المشكلات التربوية والاجتماعية والنفسية ومعالجتها معالجة موضوعية، خاصة وبعد أن زاد حجم هذه المشكلات بأنواعها المختلفة

زيادة مضطردة، فقد ارتفعت معدلاتها ارتفاعا واضحا.... وحتى يمكن مواجهة هذه الظاهرة والتقليل من أحجامها ومعدلاتها ينبغى التخلى عن تناول هذه المشكلات من خلال معالجة على مستوى الأفراد، ومواجهتها من خلال التصدى بصورة شاملة لعلل الأساسية التى تنشط كافة الظروف المحدثة لها وتزيد منها...وذلك يعنى ضرورة العمل على مواجهة واقع وجذور الحياة التربوية والاجتماعية والنفسية، وضرورة تبنى تناول أية مشكلة بالدراسة بمعزل عن المشكلات الأخرى أو أية ظاهرة عن الظواهر الأخرى. أيضا أدت الآثار والانعكاسات التى أحدثتها الثورة العلمية والتكنولوجية، والثورة فى وسائل الاتصال إلى انتقال نماذج جديدة من المشكلات إلينا، وبهذا لم تعد المشكلات التربوية أو الاجتماعية أو النفسية بأنماطها المختلفة ذات طابع محلى أو قومى فقط، بل تعدى انتشارها إلى النطاق الدولى بما يعنى ظهور مشكلات تربوية واجتماعية ونفسية جديدة وواردة من الخارج على مجتمعاتنا مما يتطلب ونحن بصدد دراسة أية ظاهرة أومشكلة بحثية فحص هذه الأنماط بداية وتركيز الاهتمام وتكثيف الدراسة العلمية لهذه الظاهرة لخطورتها حتى يتسنى اتخاذ الاجراءات لمواجهتها على أسس مستندة إلى قواعد علمية وليس على أساس خبرات عشوائية غير مترابطة، مع ضرورة اهتمام \"بالواقع التربوى والاجتماعى والنفسى، والذى نبتت ونمت فيه هذه المشكلات ثم تصميم البحث المطلوب حتى يمكن أن ترد نتائجه إلى واقع على معاش يمكن تلمسه وتحسسه، ومواجهته إذا تطلب الأمر ذلك.

* عرض نتائج المحور الرابع: **صعوبات الواقع الميداني في دراسة البحوث الاجتماعية**

ولتحقيق هذا الهدف قمنا بحساب تكرار استجابة أفراد عينة الدراسة الكلية والمتمثلة في 108 استاذا على أسئلة المحور الأول من الاستبيان وكذا النسب المئوية لهذه التكرارات كما هو موضح في الجدول التالي:

مضمون الأسئلة في المحور الرابع	نعم	النسبة%	لا	النسبة%
الظواهر الاجتماعية تتسم بنوع من التفرد والخصوصية	105	97.22%	3	02.88%
تداخل الظواهر الإنسانية والاجتماعية	100	92.59%	08	07.41%
الأعراف و التقاليد المحافظة التي تواجه كل من الباحث والمبحوث	97	89.81%	11	10.19%
المحرمات المتمثلة خاصة بمثلث: الدين والجنس والفئة الحاكمة(السلطة)	99	91.66%	09	08.44%
معالجة الباحثين للظواهر الاجتماعية في البلدان النامية بنفس الطرق والأدوات والمناهج المستخدمة في البلدان المتطورة	90	83.33%	18	19.66%
عقد المشكلات الاجتماعية الإنسانية لأنها تتأثر بالسلوك الإنساني المعقد.	99	91.66%	09	08.44%
صعوبة الضبط التجريبي وعزل المتغيرات المتداخلة للظاهرة الاجتماعية والإنسانية	80	74.07%	28	25.93%
الأثر الوضع التجريبي بالمراقبة و الملاحظة التي يقوم بها الباحث مما يؤدي في أحيان كثيرة إلى تغيير في السلوك لدى الأفراد و المجتمعات موضوع الدراسة أحيانا.	68	62.96%	40	37.03%
تغير الظواهر الاجتماعية والإنسانية بشكل سريع نسبيا.	94	87.03%	14	12.97%
صعوبة القياس بشكل دقيق للظواهر الاجتماعية والإنسانية لعدم وجود أدوات قياس دقيقة لها أحيانا.	72	66%	36	33%

من خلال قراءة الجدول رقم 04 نلاحظ أن اجابات افراد عينة الدراسة أنه **صعوبات الواقع الميداني في دراسة البحوث الاجتماعية** هذا راجع حسب عينة الدراسة إلى أن **الظواهر الإجتماعية تتسم بنوع من التفرد والخصوصية بنسبة 97** بالمئة ثم إن **تداخل الظواهر الإنسانية والاجتماعية المحرمات المتمثلة خاصة بمثلث: الدين والجنس**

والفئة الحاكمة(السلطة) وعقد المشكلات الإجتماعية الإنسانية لانها تتأثر بالسلوك الإنساني المعقد.

خاتمة:

يعد البحث العلمي خاصة في جانبه الميداني في المجال التربوي او الاجتماع أو من يعملون فى مجال علم النفس من إقتصر عملهم على مجرد جمع وقائع جزئية عن بعض مشكلات هذه الميادين ومظاهرها، دون أن يؤدى ذلك إلى صياغة نظرية تتسم بالعمومية، وبعامة، فإن عدم الاسترشاد عند جمع الوقائع بنظرية عامة، يجعل هذه البحوث عديمة القيمة، أو قليلة القيمة على أحسن تقدير بالنسبة لتطور المعرفة العلمية فى مجالات العلوم الإنسانية. ثم إن صعوبات البحوث التربوية والاجتماعية والنفسية، تبدأ بتناول الدراسة لأية مشكلة مرتبطة بالدراسة لا تكون بمعزل عن المشكلات الأخرى أو أية ظاهرة عن الظواهر الأخرى. أيضا أدت الآثار والانعكاسات التى أحدثتها الثورة العلمية والتكنولوجية، والثورة فى وسائل الاتصال إلى انتقال نماذج جديدة من المشكلات إلينا، وبهذا لم تعد المشكلات التربوية أو الاجتماعية أو النفسية بأنماطها المختلفة ذات طابع محلى أو قومى فقط، بل تعدى انتشارها إلى النطاق الدولى بما يعنى ظهور مشكلات تربوية واجتماعية ونفسية جديدة وواردة من الخارج على مجتمعاتنا مما يتطلب ونحن بصدد دراسة أية ظاهرة أو مشكلة بحثية فحص هذه الأنماط بداية وتركيز الاهتمام وتكثيف الدراسة العلمية لهذه الظاهرة لخطورتها حتى يتسنى اتخاذ الاجراءات لمواجهتها على أسس مستندة إلى قواعد علمية وليس على أساس خبرات عشوائية غير مترابطة، مع ضرورة اهتمام \"بالواقع التربوى والاجتماعى والنفسى، والذى نبتت ونمت فيه هذه المشكلات ثم تصميم البحث المطلوب حتى يمكن أن ترد نتائجه إلى واقع على معاش يمكن تلمسه وتحسسه، ومواجهته إذا تطلب الأمر ذلك . ومن المسلمات التى تجب الاشارة إليها فى هذا المجال أن عدم سلامة وصحة هذه الأسس المنهجية للدراسة العلمية يتبعه بالضرورة الحصول على ناتج فاسدة تتسم بعدم الثبات،

وذلك لمن يفيد فى النهاية فى التخطيط العلمى السليم والدقيق للبرامج التى يتم تصميمها فى هذا المجال. وأهم الصعوبات تظهر في:

- صعوبات في طبيعة البحث و منهجية للبحوث الاجتماعية.
- صعوبات في الواقع الميداني عند دراسة البحوث الاجتماعية.
- صعوبات الواقع الميداني في تطبيق البحوث الاجتماعية المرتبطة بالظواهر الاجتماعية وبالمجتمع.
- صعوبات تطبيق الاجراءات الميدانية في دراسة البحوث الاجتماعية.

المراجع:

1- عبدالله محمد زلطة: حلقة البحث في الجامعات والمعاهد العليا، دار الفكر العربى،2001.

2- مكتب التربية لدول الخليج العربي: واقع البحث العلمي في الوطن العربي، وقائع ندوة: (تطبيق نتائج البحوث لتنمية المجتمع العربي)، مكتب التربية العربي، الرياض، .1990

3- حسن شحاته :البحوث العلمية والتربوية بين النظرية والتطبيق، مكتبة الدار العربية للكتاب، ط1، 2001.

4 -مجدى عزيز ابراهيم:مناهج البحث العلمى فى العلوم التربوية والنفسية،مكتبة الأنجلو المصرية،1989.

5- محمدعلى محمد: علم الاجتماع والمنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية،ط1988،3.

6- عاصم محمد الأعرجي: الوجيز في مناهج البحث العلمي، دار الفكر للنشر والتوزيع ،ط1 ،.1995.

7- محمد احمد الزعبي: علم الاجتماع العام والبلدان النامية، بيروت 1991 ط2.

8- سرحان ، الدمرداش وكام ، منير البحث التربوي، تخطيطه وتنسيقه في التقرير النهائ ي وتوصيات اجتماع الخبراء العرب المتخصصين في البحوث التربوية، القاهر ة:

9- أبو مغلي، سميح، "تطوير التعليم العالي نظرة مستقبلية"، ورقة عمل منشورة مقدمة إلى مؤتمر :التعليم العالي في الأردن بين الواقع والطموح، جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن، 16/ 17 أيار 2000، تحرير شادية التل 2001.

10- الخطيب أحمد البحث العلمي والتعليم العالي، جامعة الرموك، ط ١، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع 2003.

11-Guy Roche: L'actionsociale, Paris, éditions HMH, 1968.